

إعلام الورى بأعلام الهدى

[456] قالوا: سبحان اﷻ فما يقول الناس ؟ ! يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وسيد بني عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن برمح، ولم نضرب دونهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا ؟ !، لا واﷻ لا نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح اﷻ العيش بعدك. وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلي عنك ولم نعذر إلى اﷻ تعالى في أداء حقك ؟ ! لا واﷻ حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، واﷻ لو علمت أني اقتل ثم احرق ثم أحيى، يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا ! وقام زهير بن القين فقال: واﷻ لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت، وهكذا ألف مرة، وأن اﷻ سبحانه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. ثم تكلم جماعة من أصحابه بكلام يشبه ما ذكرناه، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف إلى مضربه). قال علي بن الحسين عليهما السلام: (إني لجالس في تلك العشية - وعندي عمتي زينب تمرضني - إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه - ويصلحه - وأبي يقول: يا دهر أف لك من خليل كم لك بم الإشراق والأصيل من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيل وأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتي فإنها سمعت
